
مطوية دعوية
الإسلام
مَحْفُوظٌ وَالْحُجَّةُ قَائِمَةٌ
سيد عبد العاطي بن محمد الذهبي

بسم الله الرحمن الرحيم

الإسلام

مَحْفُوظٌ وَالْحُجَّةُ قَائِمَةٌ

الشيخ

سيد عبد العاطي بن محمد الذهبي





السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ،وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ

أَمَّا بَعْدُ:

•فَعِنْدَ انْتِشَارِ الْفِتَنِ الْمُضِلَّةِ،وَكَثْرَةِ الْمِحَنِ الَّتِي تَمُرُّ بِهَا الْأُمَّةُ الْمُسْلِمَةُ،مَا أَحْوَجَنَا إِلَى بَثِّ رُوحِ الْأَمَلِ بَيْنَ النَّاسِ،وَالتَّحْذِيرِ مِنَ

الْيَأْسِ وَالْإِحْبَاطِ،فَإِنَّ الْمُحْبَطِينَ لَا يُغَيِّرُونَ،وَالْيَائِسِينَ لَا يَنْتَصِرُونَ،فَالثِّقَةُ فِي اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَزْكَى أَمَلٍ،وَالتَّوَكُّلُ عَلَيْهِ أَوْفَى عَمَلٍ.

•فَقَدْ يُغْلِقُ اللَّهُ تَعَالَى بَابًا لِيَفْتَحَ لَنَا أَبْوَابًا أَفْضَلَ،فَكُلُّ الْحَادِثَاتِ

إِذَا تَنَاهَتْ فَمَوْصُولٌ بِهَا الْفَرَجُ،وَكَثِيرًا مَا أَقُولُ:بَيْنَ الصَّخْرَةِ وَالصَّخْرَةِ تَنْبُتُ الزَّهْرَةُ،وَبَيْنَ الْمَضَرَّةِ وَالْمَضَرَّةِ تَنْبُتُ الْمَسَرَّةُ،

وَبَيْنَ الْمِحْنَةِ وَالْمِحْنَةِ تَنْبُتُ الْمِنْحَةُ،وَبَيْنَ الْعُسْرِ وَالْعُسْرِ يَنْبُتُ الْيُسْرُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا(٥)إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا}.(الشرح:٥-٦).

•مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-يَبْعَثُ رُوحَ الْأَمَلِ فِي نُفُوسِ أَصْحَابِهِ-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-.



(١)فَقَدْ أَخْرَجَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ(٦٩٤٣)مِنْ حَدِيثِ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ-رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ-

قَالَ: شَكَوْنا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ فَقُلْنا: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلَا تَدْعُو لَنَا؟ فَقَالَ: {قَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ، يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهَا، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ نِصْفَيْنِ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ، مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ، فَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهِ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرُ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ}.

-وَفِي الْحَدِيثِ: عَلَامَةٌ مِنْ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ، حَيْثُ وَقَعَ مَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-مِنْ تَمَامِ الدِّينِ، وَانْتِشَارِ الْأَمْنِ، وَإِنْجَازِ اللهِ مَا وَعَدَ نَبِيَّهُ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-مِنْ ذَلِكَ.



(٢) وَأَخْرَجَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-أَيْضًا فِي صَحِيحِهِ بِرَقْمِ(٤١٠١)مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ-رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا

-قَالَ:إِنَّا يَوْمَ الخَنْدَقِ نَحْفِرُ، فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَدِيدَةٌ، فَجَاؤُوا النَّبِيَّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالُوا: هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الخَنْدَقِ، فَقَالَ:{أَنَا نَازِلٌ. ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ، وَلَبِثْنَا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوَاقًا، فَأَخَذَ النَّبِيُّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الْمِعْوَلَ فَضَرَبَ، فَعَادَ كَثِيبًا أَهْيَلَ -أَوْ أَهْيَمَ- فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ائْذَنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ، فَقُلتُ لِامْرَأَتِي: رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-شَيْئًا، مَا كَانَ فِي ذَلِكَ صَبْرٌ، فَعِنْدَكِ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: عِنْدِي شَعِيرٌ وَعَنَاقٌ، فَذَبَحْتُ الْعَنَاقَ، وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ، ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَالْعَجِينُ قَدِ انْكَسَرَ، وَالبُرْمَةُ بَيْنَ

الأَثَافِيِّ قدْ كَادَتْ أنْ تَنْضَجَ، فَقُلتُ: طُعَيِّمٌ لِي، فَقُمْ أنْتَ يَا رَسولَ اللَّهِ وَرَجُلٌ أوْ رَجُلَانِ، قَالَ: كَمْ هُوَ؟ فَذَكَرْتُ لَهُ، قَالَ: كَثِيرٌ طَيِّبٌ، قَالَ: قُلْ لَهَا: لَا تَنْزِعِ البُرْمَةَ، وَلَا الخُبْزَ مِنَ التَّنُّورِ حَتَّى آتِيَ، فَقَالَ: قُومُوا. فَقَامَ المُهَاجِرُونَ وَالأنْصَارُ، فَلَمَّا دَخَلَ علَى امْرَأَتِهِ قَالَ: وَيْحَكِ! جَاءَ النَّبِيُّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-بالمُهَاجِرِينَ وَالأنْصَارِ وَمَن معهُمْ، قَالَتْ: هلْ سَأَلَكَ؟ قُلتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: ادْخُلُوا وَلَا تَضَاغَطُوا. فَجَعَلَ يَكْسِرُ الخُبْزَ، وَيَجْعَلُ عليه اللَّحْمَ، وَيُخَمِّرُ البُرْمَةَ وَالتَّنُّورَ إذَا أَخَذَ منه، وَيُقَرِّبُ إلى أَصْحَابِهِ ثُمَّ يَنْزِعُ، فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الخُبْزَ، وَيَغْرِفُ حتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ، قَالَ: كُلِي هذا وَأَهْدِي؛ فإنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ}.

-وَفِي رِوَايَةٍ عِنْدَ النَّسَائِيِّ فِي السُّنَنِ الْكُبْرَى بِرَقَمِ(٨٨٥٨)بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ-رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا-قَالَ: لَمَّا كَانَ حِينَ أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِحَفْرِ الْخَنْدَقِ عَرَضَتْ لَنَا فِي بَعْضِ الْخَنْدَقِ صَخْرَةٌ لَا نَأْخُذُ فِيهَا الْمَعَاوِلَ، فَاشْتَكَيْنَا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَجَاءَ فَأَخَذَ الْمِعْوَلَ فَقَالَ :{بِسْمِ اللهِ، فَضَرَبَ ضَرْبَةً فَكَسَرَ ثُلُثَهَا، وَقَالَ :اللهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الشَّامِ، وَاللهِ إِنِّي لَأُبْصِرُ قُصُورَهَا الْحُمْرَ السَّاعَةَ، ثُمَّ ضَرَبَ الثَّانِيَةَ فَقَطَعَ الثُّلُثَ الْآخَرَ فَقَالَ : اللهُ أَكْبَرُ، أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ فَارِسٍ، وَاللهِ إِنِّي لَأُبْصِرُ قَصْرَ الْمَدَائِنِ أَبْيَضَ،ثُمَّ ضَرَبَ الثَّالِثَةَ وَقَالَ : بِسْمِ اللهِ، فَقَطَعَ بَقِيَّةَ الْحَجَرِ فَقَالَ : اللهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْيَمَنِ، وَاللهِ إِنِّي لَأُبْصِرُ أَبْوَابَ صَنْعَاءَ مِنْ مَكَانِي هَذَا السَّاعَةَ}.



-وَفِي رِوَايَةٍ فِي صَحِيح النَّسَائِيّ بِرَقَمِ(٣١٧٦): لَمَّا أمَرَ النَّبِيُّ بِحَفْرِ الْخَنْدَقِ ، عَرَضَتْ لَهُمْ صَخْرَةٌ حَالَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْحَفْرِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَخَذَ الْمِعْوَلَ ، وَوَضَعَ رِدَاءَهُ نَاحِيَةَ الْخَنْدَقِ ، وَقَالَ :{تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا، لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ، فَنَدَرَ ثُلُثُ الْحَجَرِ ، وَسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ قَائِمٌ يَنْظُرُ ، فَبَرَقَ مَعَ ضَرْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ بَرْقَةٌ ، ثُمَّ ضَرَبَ الثَّانِيَةَ ، وَقَالَ : تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا، لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ، فَنَدَرَ الثُّلُثُ الْآخَرُ ، فَبَرَقَتْ بَرْقَةٌ فَرَآهَا سَلْمَانُ ، ثُمَّ ضَرَبَ الثَّالِثَةَ ، وَقَالَ : تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا، لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ، فَنَدَرَ الثُّلُثُ الْبَاقِي ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ وَجَلَسَ ، قَالَ سَلْمَانُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، رَأَيْتُكَ حِينَ ضَرَبْتَ ، مَا تَضْرِبُ ضَرْبَةً إِلَّا كَانَتْ مَعَهَا بَرْقَةٌ ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ : يَا سَلْمَانُ ، رَأَيْتَ ذَلِكَ فَقَالَ : أَي وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : فَإِنِّي حِينَ ضَرَبْتُ الضَّرْبَةَ الْأُولَى رُفِعَتْ لِي مَدَائِنُ كِسْرَى وَمَا حَوْلَهَا وَمَدَائِنُ كَثِيرَةٌ ، حَتَّى رَأَيْتُهَا بِعَيْنَيَّ قَالَ لَهُ مَنْ حَضَرَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَفْتَحَهَا عَلَيْنَا وَيُغَنِّمَنَا دِيَارَهُمْ ، وَيُخَرِّبَ بِأَيْدِينَا بِلَادَهُمْ ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ بِذَلِكَ ، ثُمَّ ضَرَبْتُ الضَّرْبَةَ الثَّانِيَةَ ، فَرُفِعَتْ لِي مَدَائِنُ قَيْصَرَ وَمَا حَوْلَهَا ، حَتَّى رَأَيْتُهَا بِعَيْنَيَّ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَفْتَحَهَا عَلَيْنَا وَيُغَنِّمَنَا دِيَارَهُمْ ، وَيُخَرِّبَ بِأَيْدِينَا بِلَادَهُمْ ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ بِذَلِكَ ، ثُمَّ ضَرَبْتُ الثَّالِثَةَ ، فَرُفِعَتْ لِي مَدَائِنُ الْحَبَشَةِ وَمَا حَوْلَهَا مِنَ الْقُرَى ، حَتَّى رَأَيْتُهَا بِعَيْنَيَّ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : عِنْدَ ذَلِكَ دَعُوا الْحَبَشَةَ مَا وَدَعُوكُمْ ، وَاتْرُكُوا التُّرْكَ مَا تَرَكُوكُمْ}.



•فَكَانَ مِنْ هَدْيِهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-فَتْحُ بَابِ الْأَمَلِ أَمَامَ أَصْحَابِهِ-رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ-عِنْدَ الضِّيقِ وَالشِّدَّةِ،وَيُبَشِّرُهُمْ بِنَصْرِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُمْ،وَيَدْفَعُهُمْ لِلعَمَلِ.

•فَالْإِسْلَامُ مَحْفُوظٌ وَالْحُجَّةُ قَائِمَةٌ وَهَذَا مَا أَخْبَرَ بِهِ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ،وَأَخْبَرَ بِهِ رَسُولُهُ الْأَمِينُ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-فِي سُنَّتِهِ.

-قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ}.(الحجر:٩).

-قَالَ الْعَلَّامَةُ السَّعْدِيُّ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-فِي تَفْسِيرِهَا:{إِنَّا نَحْنُ نزلْنَا الذِّكْرَ} أيْ: الْقُرْآنَ الَّذِي فِيهِ ذِكْرَى لِكُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْمَسَائِلِ وَالدَّلَائِلِ الْوَاضِحَةِ، وَفِيهِ يَتَذَكَّرُ مَنْ أَرَادَ التَّذَكُّرَ، {وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} أيْ: فِي حَالِ إِنْزَالِهِ وبَعْدَ إِنْزَالِهِ، فَفِي حَالِ إِنْزَالِهِ حَافِظُونَ لَهُ مِنَ اسْتِرَاقِ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ، وبَعْدَ إِنْزَالِهِ أَوْدَعَهُ اللهُ فِي قَلْبِ رَسُولِهِ، وَاسْتَوْدَعَهُ فِيهِ ثُمَّ فِي قُلُوبِ أُمَّتِهِ، وَحَفِظَ اللهُ أَلْفَاظَهُ مِنَ التَّغْيِيرِ فِيهَا وَالزِّيَادَةِ وَالنَّقْصِ، وَمَعَانِيهِ مِنَ التَّبْدِيلِ، فَلَا يُحَرِّفُ مُحَرِّفٌ مَعْنًى مَنْ مَعَانِيهِ إِلَّا وَقَيَّضَ اللهُ لَهُ مَنْ يُبَيِّنُ الْحَقَّ الْمُبِينَ، وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ آيَاتِ اللهِ وَنِعَمِهِ عَلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمِنْ حِفْظِهِ أَنَّ اللهَ يَحْفَظُ أَهْلَهُ مِنْ أَعْدَائِهِمْ، وَلَا يُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا يَجْتَاحُهُمْ}.

-وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٣٢) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ}.(التوبة:٣٢-٣٣).

-وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٨)هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ}.(الصَّف:٨-٩)



-سَأَلَ الطُّلَّابُ شَيْخَهُمُ الْمُفَسِّرَ(مُحَمَّد الطَّاهِر بْن عَاشُور-رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-):مَا الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى : {يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٣٢) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ}.(التَّوبة:٣٢-٣٣).

وَقَوْلِهِ تَعَالَى :{يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٨)هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ}.(الصَّف:٨-٩)

-فَقَالَ-رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- :{الْفَرْقُ بَيْنَ الآيَتَيْنِ هُوَ كَالآتِي : أَنَّ آيَةَ التَّوْبَةِ فِي الْكُفَّارِ، وَآيَةَ الصَّفِّ فِي الْمُنَافِقِينَ.

-فَالْكُفَّارُ يُحَارِبُونَ الْإِسْلَامَ صَرَاحَة : {يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ} . {وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}..الْآيَة

-وَأَمَّا الْمُنَافِقُونَ فَحَرْبُهُمْ غَيْرُ مُبَاشِرَةٍ فَهُمْ يَعْمَلُونَ مَشَارِيعَ وَخُطَطَ وَأَسَالِيبِ {لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللهِ}.{وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ} ..الْآيَة.

-فَلَمَّا كَانَتْ إِرَادَةُ الْكُفَّارِ صَرِيحَةً قُوبِلُوا بِإِرَادَةٍ صَرِيحَةٍ {وَيَأْبَى اللهُ}.

-وَأَمَّا الْمُنَافِقُونَ فَلَمَّا كَانَ قَصْدُهُمْ بِمَشَارِيعِهِمْ وَخُطَطِهِمْ إِنْقَاصَ الدِّينِ قُوبِلُوا بِنَقِيضِ قَصْدِهِمْ {وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ}.



-وَفِي هَذَا بِشَارَةٌ لأَهْلِ الْإِسْلَامِ بِالانْتِصَارِ الدَّائِمِ عَلَى أَعْدَاءِ الدِّينِ سَوَاء كَانُوا ظَاهِرِينَ أَوْ مُنْدَسِّينَ،فَأَبْشِرُوا فَإِنَّ دِينَ اللهِ مَتِينٌ،وَأَنَّ الْحَقَّ سَيَنْتَصِر ، وَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ .

•وَأَخْرَجَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-فِي صَحِيحِهِ بِرَقَمِ(١٩٢٠)مِنْ حَدِيثِ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ-رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ-قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:{لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ}. وَفِي رِوَايَةٍ: {وَهُمْ كَذَلِكَ}.

•وَأَخْرَجَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-فِي صَحِيحِهِ بِرَقَمِ(٧١)مِنْ حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ-رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا-

قَالَ:سَمِعْتُ النَّبِيَّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-يَقُولُ:{مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِي، وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الْأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ اللَّهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ}.

-وَفِي الْحَدِيثِ: فَضْلُ الْعِلْمِ، وَفَضْلُ تَعَلُّمِهِ، وَأَنَّ الْعِلْمَ الشَّرْعِيَّ أَشْرَفُ الْعُلُومِ إِطْلَاقًا؛ لِعَلَاقَتِهِ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ.وَفِيهِ: أَنَّ الْفِقْهَ فِي الدِّينِ مِنْ عَلَامَاتِ خَيْرِيَّةِ الْمُسْلِمِ. وَفِيهِ: أَنَّ الْإِسْلَامَ لَا يَذِلُّ وَإِنْ كَثُرَ أَعْدَاؤُهُ.وَفِيهِ:عَلَمٌ مِنْ أَعْلَامِ نُبُوَّتِهِ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ،فَيَتَحَقَّقُ الْحُجَّةُ قَائِمَةً إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ عَلَى يَدِ عُلَمَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ

وَفِي هَذَا بِشَارَةٌ لأَهْلِ الْإِسْلَامِ.

•فَاللَّهُمَّ انْصُرِ الْإِسْلَامَ وَأَعِزَّ الْمُسْلِمِين،وَآتِ نُفُوسَنَا تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا،أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا،اللَّهُمَّ أَلْهِمْنَا رُشْدَنَا، وَقِنَا شَرَّ نُفُوسِنَا،وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

• كَتَبَهُ:

خَادِمُكُمْ وَمُحِبُّكُمْ فِي اللَّهِ أَبُو أَحْمَد سَيِّد عَبْد الْعَاطِي بْن مُحَمّد الذَّهَبِيُّ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَعَفَا عَنْهُ.

مع تحيات

موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية



